مهرجانات الترفيه تسيطر على المشهد في المملكة

التغيير

أصبحت مهرجانات الترفيه على كافة أنواعها هي المسيطرة على المشهد في مملكة آل سعود بفعل استراتيجية ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان لنشر الفساد والانحلال في المملكة.

ومن المقرر أن تحتضن المملكة مطلع 2020 مهرجانات سينمائية عدة، على قائمتها مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، خلال الفترة من 12 حتى 21 مارس 2020، في المنطقة التاريخية بمدينة جدة.

يضاف إلى ذلك مهرجان الأفلام السعودية الذي تنظمه جمعية الثقافة والفنون في الدمام بالشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء).

وعلى مقربة من مسجد "محمد بن عبدالوهاب"، مؤسس "المذهب الوهابي"، في مدينة الدرعية، رقص مواطنون ووافدون لمدة شهرٍ على إيقاعات موسيقية غربية وعربية.

هذا المشهد بات مألوفًا في المملكة في الآونة الأخيرة، ويأتي بعد نحو 3 قرون من تحالف "الدرعية"، الذي تأسست به المملكة، واستمدت منه شرعيتها ومذهبها الديني، والمعروف بـ"ميثاق الدرعية".

في عام 1744 وقع "محمد بن عبدالوهاب" و"محمد بن سعود" (مؤسس الدولة السعودية الأولى) هذا "الميثاق"، الذي تتخذ الدولة السعودية الثالثة (الحالية) من صيغته التزامًا بأحكام الشريعة الإسلامية.

ذلك الاتفاق اصطدم، مؤخرًا، بتحولات اجتماعية يشهد فيها قطاع "الترفيه" بالمملكة تطورات ضخمة غير مسبوقة منذ تأسيس هيئة خاصة بالترفيه، عام 2016، والتي نزعت، وفق منتقدين، الرداء الديني الذي طالما تمسكت به المملكة.

وتواجه تلك التحولات غضبًا مكتومًا ونداءات تحذيرية وانتقادات ومخاوف من طمس الهوية الثقافية والمساس بالقيم والتقاليد والعادات في المملكة، وفق معارضين.

وربطت تقارير إعلامية بين توجهات التحرر في المملكة وحادث طعن، غير مسبوق في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، تعرض له أحد أعضاء فرقة موسيقية، في مؤشر على رفض داخلي مكبوت.

بالمقابل، تشهد فعاليات الهيئة العامة للترفيه ترحيبًا "من جمهور كبير"، بحسب سلطات آل سعود.

وتتزامن جرعة الترفيه المكثفة في المملكة مع حملة "اعتقالات" شملت ناشطين ورجال دين، أغلبهم ممن دعوا في الأساس إلى تلك الإصلاحات، بجانب آخرين انتقدوا الهيئة العامة للترفيه، وفق تقارير حقوقية.

ولا تفصح السلطات عن أعداد "المعتقلين" في سجونها على خلفية حرية الرأي، ولا تسمح للمؤسسات الحقوقية بزيارتهم أو الاطلاع على أوضاعهم، ما يُثير شكوكًا كثيرة في هذا الملف.

ووفق التجمع الحقوقي "معتقلي الرأي"، على "تويتر"، فإن "حصيلة من تم معرفة أسمائهم من معتقلي الرأي منذ سبتمبر/أيلول 2017 ارتفعت إلى أكثر من 110 شخصيات، إضافة إلى نحو 50 من المقيمين الفلسطينيين، وعدد آخر من المقيمين من جنسيات أخرى".

وفي 2017، بدأ نظام آل سعود حملة اعتقالات استهدفت شخصيات أكاديمية ودينية بارزة منهم: "سلمان

العودة"، "ناصر العمر"، "عوض القرني"، "علي العمري"، إضافة إلى اعتقال شعراء ومفكّرين منذ سنوات، لمخالفتهم رأي السلطة الحاكمة.

ضمن رؤيتها "السعودية ″2030، تستهدف مملكة آل سعود زيادة مساهمة قطاع الترفيه من إجمالي الناتج المحلي من 3%إلى 6%.

وقال ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان عام 2017، إن المملكة تستهدف توطين 50%من قطاع الترفيه، إذ ينفق المواطنون السعوديون سنويًا 22 مليار دولار على الترفيه في الخارج.

وأعلنت هيئة الترفيه، في فبراير/شباط 2018، أنها تنوي استثمار 64 مليار دولار في القطاع الترفيهي، خلال السنوات العشر المقبلة.

واتخذت سياسة الترفيه الأخيرة في المملكة توجهات نحو "تغريب المملكة" على النمط الغربي أو في بلدان مجاورة ذات نزعة تحررية، مثل مصر ولبنان، وفق منتقدين.

وتخلل ذلك، سلسلة قرارات بالتخلي عن قوانين وأعراف رسمية، اعتمدتها المملكة على مدار عقود، مثل السماح بحفلات عائلية غنائية مختلطة، وإتاحة وظائف للنساء كانت حكرًا على الرجال، وبث حفلات غنائية على التليفزيون الرسمي.

ففي مطلع نوفمبر/تشرين الأول 2019 استضافت حكومة آل سعود، لأول مرة، مباراة استعراضية لمصارعة نسائية حرة بالعاصمة الرياض.

وأظهرت صورًا أن المصارعتين كانتا ترتديان حُلة رياضية طويلة الأكمام والسراويل، تماشيًا مع سياسة المملكة بشأن طبيعة ملابس النساء الأجنبيات.

وفي يونيو/حزيران 2019، ضجَّت مواقع التواصل الاجتماعي بمقاطع مصورة تتحدث عن افتتاح أول "ديسكو" (ملهى ليلي) "حلال" في مدينة جدة، يتبع ملهى "وايت دبي"، في الإمارات، ما أثار جدلاً واسعًا عبر فيه مغردون عن استيائهم.

والمقصود بـ"الملهى الحلال"، وفق ما نُقل في تلك المقاطع، هو "عدم تقديم مشروبات كحولية أو ارتداء

ملابس قصيرة"، مع اشتراط عدم التصوير أو دخول من هم أقل من 18 عامًا.

وفي مارس/آذار 2018، أعلنت المملكة إقرار أول لائحة لترخيص دور العرض السينمائي، بعد حظر دام أكثر من 3 عقود.

وفي فبراير/شباط 2019، تم إطلاق برنامج "مواسم ″2019، ويتضمن 11 موسمًا ترفيهيًا، ضمن مساعٍ لـ"تحويل المملكة إلى إحدى أهم الوجهات السياحية في العالم".

ومنذ انطلاقها في مارس/آذار 2019، قدمت مواسم الترفيه مئات العروض الفنية والرياضية والثقافية، واستقطبت ملايين الزائرين من داخل المملكة وخارجها، بحسب تقارير رسمية.

ومنتصف ديسمبر/كانون الأول 2019، أعلنت الهيئة أن عدد زوار موسم الرياض (بين 11 أكتوبر/تشرين الأول الماضي وأواخر يناير/كانون الثاني 2020) سيبلغ 10 ملايين و300 ألف زائر، و206 آلاف سائح.

وألقت الشرطة القبض على 24 مشتبهًا بهم بالتحرش، في فعالية ترفيهية أقيمت في الرياض، وفق بيان، أواخر ديسمبر/كانون الأول 2019.

ولفتت الشرطة إلى أن هذا الإجراء جاء عقب تداول مقاطع فيديو في وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت تحرش مجموعة من الأشخاص بعدد من حضور تلك الفعالية الترفيهية.